E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

إشارات من محن بعض الفقهاء بالمغرب الأقصى في العهد السعدي الأول 1603-1509م)

References from the misfortunes of some scholars in Al-Aqsa Maghreb in the first (Saadi era (1603-1509)

جلول بن قومار

جامعة غرداية، الجزائر

mrabbar8@gmail.com

تاريخ الإيداع: 2018/12/30 تاريخ القبول: 2019/01/30

الملخص:

الدراسة تبين موقف الفقهاء والعلماء من السلطة في العهد السعدي الأول، فمنهم من وافق السلطة في توجهاتها ،وسار في ركابها ومنح لها المشروعية ودافع عنها سياسيا ودينيا ،ومنهم من وقف موقفا معارضا، وناقدا للسلطة، وبذلك جعل نفسه في الجهات المعادية للسلطة السعدية، التي كانت تسعى لتوطيد دعائم الحكم، التي يواجهه الخطر العثماني من جهة الشرق والأخطار، الإيبيرية التي تتربص به من جهة الغرب، وبالتالي تعرض الكثير من الفقهاء للسجن والتنكيل ،والقتل، ومنهم الفقيه عبد الواحد الونشريسي، والفقيه عبد الوهاب الزقاق ،والفقيه علي بن حرزوز ،والفقيه أحمد بابا التنبكتي في عهد المنصور السعدي، والفتنة السياسية التي تعرض الها الفقيه ابن عسكر صاحب الدوحة ، الذي اختار الانحياز للمتوكل ،عندما استقوى بالنصارى على المسلمين في معركة وادي المخازن986هـ- 1578م.

الكلمات الدالة:

الفتنة، العلماء والفقهاء، السلطة، السعديين، المغرب، المحنة

Abstract:

The study shows the Relationship of juristes power in the first Saadi era, to especially during the reign of Muhammad al- Shaykh and Ahmad al-Mansur al-Saadi. We find many juristes who stood up and opposed the legitimacy of the authority and bécane ennemie of It, bringing them to prison and Killing, including juriste Abdul Wahid al-Wansharisie and juriste Abdel wahab zakak and juriste Ali harzouze and juriste Ahmed baba tounbouctou and juriste ibn askar the Killing of a son in the the Battle of Oued al-Makhazin (4 August 1578).

Key Words:

Sédition, Jurist opinions, sultan, politics, Saadian , Morocco

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

كان للعلماء والفقهاء في العهد السعدي، حضورا ومكانة كبيرة ،فهم من يعتمد عليهم في تمرير القرارات السياسية بالموافقة عليها وإضفاء الطابع الشرعي لها، فالسلاطين كانوا حريصين كل الحرص أن يحضر مجالسهم العلماء، ويشهدون مراسيم وعقود بيعة السلاطين السعديين [1] إلا أننا نجد أن السعديين بالرغم من أنهم أقاموا دولتهم على أساس دعوة دينية وشعارا دينيا، وهو النسب الشريف، وساسوا الرعية من منطلقات دينية، إلا أن الصراعات السياسية بين الأسرة الحاكمة من جهة وبين العلماء والفقهاء من جهة أخرى، قد اتسمت بالصدام والممانعة في كثير من المواقف التي أبداها العلماء، تجاه قضايا سياسية، رأوها أنها مخالفة للشرع أو فيها تعسفا وجورا للرعية.

وقد اتضح ذلك جليا في عهد محمد الشيخ السعدي [2] الذي لم يكن على حكمه إجماعا، فأنقسم الناس في مراكش التي اتخذها عاصمة لملكه، بين مؤيد ومعارض ونهج في سياسته الدينية تجاه الصلحاء والفقهاء الحيطة والحذر، إلى درجة أنه التجأ إلى امتحان العديد منهم وإعدامهم [3].

إشكالية الدراسة:

تتمحور هذه الإشكالية، في التساؤلات حول جدلية الفقيه والسياسي في العهد السعدي الأول وهي كالتالي:

ما علاقة الفقيه بالسياسة في العهد السعدي؟

هل جل الفقهاء كانوا على مسافة واحدة من السلطان؟

ما الفتن التي تعرض لها الفقهاء في العهد السعدي؟

1- محنة الفقيه عبد الوهاب الزقاق وقتله 961هـ _1554م:

كانت علاقة الفقيه بالسلطة السياسية في العهد السعدي الأول حسب المصادر التاريخية متوترة فعندما يعبر الفقيه عن إنكاره لأمر ما أو يمتنع عن تزكية المشاريع التي يرى أنهها مخالفة للشرع أو العرف تعبر السلطة عن غضبها ورفضها لموقفه فتعذبه أو تسجنه أو تغتاله وقد برهن السعديون - خاصة في فترة حكم محمد الشيخ السعدي- لتحقيق هذا الهدف باغتيال أكابر الفقهاء أولهم الفقيه أبو محمد عبد الواحد بن محمد الونشريسي[4] والثاني الفقيه أبو محمد الزقاق[5] والثالث الفقيه أبي علي حرزوز المكناسي[6] وفي عهد أحمد المنصور تعرض الفقيه بابا أحمد التنبكتي السوداني[7] للتنكيل والحبس[8].

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

فتح أبو عبد الله محمد الشيخ فاسا للمرة الثانية سنة 956هـ_ 1549م وقتل آخر ملوك الإمارة الوطاسية بلغ الخبر للسلطان محمد الشيخ السعدي أن الفقيه عبد الوهاب الزقاق يميل وينتصر لأبي حسون لأنه كان يرى في خروج السعديين على إمارة بني وطاس -وهم فرع من المرينيين -شقا لعصى الطاعة وتفرقة لكلمة المسلمين وخروجا عن الشرعية التي منحت لهم بالبيعة العامة كان الفقيه يرى ذلك من العقيدة الإسلامية التي عرفها ويدعو إليها فلما تم النصر لمحمد الشيخ السعدي أمر فورا بالقبض على الفقيه الزقاق ليحاكمه بنفسه [9].

كانت المحاكمة قصيرة ومعروفة النتيجة مند البداية لقد صدر حكم الإعدام قبل أن يمثل أمام السلطان وكان رؤية السلطان وهو إهانة الفقيه أو استصدار منه الندم أو الخوف أو طلب العفو لكن الزقاق كان صامدا في موقفه لم يحاول إنكار التهمة أو التملص منها أو يحاول تبرير ما صدر منه فقال السلطان له: **اختر بأي شيء تموت؟** فأجابه الفقيه الزقاق:" **بل اختر أنت لنفسك فإن المرء مقتول بما قتل به"** فغضب السلطان من جواب الفقيه وتملكته القسوة والكبرياء وصدمه جواب الزقاق فصاح في المحيطين به من جنوده وحاشيته **"اقطعوا رأسه بشاقور"**[10].

فقطع رأس الفقيه الزقاق بشاقور تنفيذا لرغبة السلطان ومضى التاريخ قدما وقد سيطر السلطان على نواحي المغرب ودانت له إلا أن شيئا واحدا طل يؤرقه وهو الدولة العثمانية المجاورة له في الجزائر لقد كان والي الجزائر العثماني هو الذي أمد أبا حسون الوطاسي وساعده على الانتصار على محمد الشيخ ي المرة الثانية فكان هؤلاء الأتراك العثمانيون على الحدود الشرقية الخطر الوحيد الذي كان يخشاه محمد الشيخ [11] فأشتد الصراع والعداء بين الطرفين وكان محمد الشيخ يدعو السلطان العثماني بـــــــــ:" **سلطان القوارب**" و"**سلطان الحواتة** " [12]وقال في رد على رسالة السلطان العثماني له ما نصه :" **لا جواب عندي حتى أكون بمصر وحينئذ أكتب لسلطان القوارب"** وأسرع الرسول إلى قسطنطينية يبلغ السلطان العثماني ما جرى حينذاك اتخذ السلطان قرارا بتصفية واغتيال محمد الشيخ وكان له ذلك سنة 1557م بنفس الآلة التي قتل بها الفقيه الزقاق وهي الشاقور[13].

2- محنة الفقيه عبد الواحد الونشريسي وقتله 955هـ_1549 :

الفقيه عبد الواحد الونشريسي إلى فتنة واختبار أودت بحياته قتيلا حيث أن السلطان محمد الشيخ أثناء حصاره الأول لفاس قد صعب عليه اقتحام المدينة فقيل له "

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

لا سبيل لك إليها ولا يبايعك أهلها إلا إدا بايعك ابن الونشريسي" فبعث إليه يطلب من البيعة [14]. فرفض الفقيه الونشريسي ورد عليه بقوله: " **بيعة هدا السلطان** يعني أبا العباس أحمد بن محمد الوطاسي[15] **في رقبتي و لا يحل لي حل ربقتها إلا بموجب شرعي وهو غير موجود**[16] فغالبية السكان رفضوا الاستسلام مفضلين تحمل مشاق حصار طويل فبدأ عندها صراع نفوذ بين فقهاء فاس المنتسبين إلى الطريقة الزروقية والموالين للوطاسيين وبين المرابطين الموالين للزيدانيين السعديين [17]وقد امتنع ابن الونشريسي من الإجابة أمر السلطان أن يذهب معهم فلما رفض الذهاب معهم قتلوه[18]وذكر بعضهم أن السلطان محمد الشيخ كتب لأهل فاس يقول لهم: " **إن دخلت فاسا صلحا ملأتها عدلا وإن دخلتها عنوة ملأتها قتلا** " فأجابه ابن الونشريسي بأبيات أغلظ له فيها القول:

كذبت ورب البيت لا تحسن العدلا ولا خصك المولى بفضل ولا أولى
وما أنت إلا مسرف ومعاند تمثل للجهال بالسمة المثلى [19]

فحنق عليه السلطان وأمر بقتله وحكي أنه كان يقرأ صحيح البخاري بجامع القرويين سنة 955ه _ 1548هـ. وقتل في هذه الفتن جماعة من علماء فاس منهم القاضي أبي عبد الله الطرون وأخيه أحمد [20].

3- محنة الفقيه أبو علي حرزور المكناسي وقتله 960هـ -1552م:

لما استولى السلطان محمد الشيخ على فاس أمر بقتل الفقيه خطيب مكناسة الزيتون الشيخ أبي علي حرزور المكناسي لأنه كان ممن عارضوا بيعة محمد الشيخ وظل يحرض الناس ويحدرهم من إتباعه والانقياد إليه ومما جاء في خطبته:

"**جاءكم أهل السوس الأقصى البعاد شخص ما شرف ولا ساد ولا اتبع طريق الرشاد**" [21] وكان يستشهد بقوله تعالى:" **وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ ۗ وَاللَّـهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ ﴿٢٠٥﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّـهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ ۚ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ ۚ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ ﴿٢٠٦﴾** "[22] وروى الأفراني في النزهة عن صاحب الدوحة الفقيه ابن عسكر _إن صحت الرواية _أن أحد الصلحاء ويدعى أبو الرواين [23]. أنه بعث إلى الفقيه أبي حرزوز قبل قتله رسولا قال له: "**اشتر نفسك مني** " فلم يكترث لكلامه أو يعبأ به فقال أبو الرواين للرسول ارجع إليه وقل له إنه سيقتل ذبيحا هو وولده ويعلقان على باب دارهما في القرب فبلغ دلك الفقيه أبا علي حرزوز فذهب مسرعا حتى أتى الشيخ أبا الرواين فقال له: يا سيدي نفعل كل ما تقول فقال له:

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

"**ما يكون إلا ما كان**" ثم تراخى الأمر مدة ثلاثة أشهر فكان الأمر كما قال قتل الفقيه وابنه [24]. وقد أفرد له ابن القاضي ترجمة قصيرة له في الجذوة [25].

4- فتنة الفقيه محمد بن عسكر الشفشاوني ومقتله1578م:

تعرض الفقيه محمد بن عسكر الشفشاوني إلى فتنة وامتحان دنيوي عظيم جعلته يسقط صريعا مع المتوكل المسلوخ في معركة وادي المخازن سنة 1578م وتكون نهايته نهاية محزنة بسبب أنه كان في صف محمد المتوكل الذي استقوى على المسلمين بالنصارى البرتغاليين واستصرخهم لنصرته مما جعل موت هذا الفقيه في هذا الزمان وهذا المكان مطية للنقد واللوم وهو الفقيه الذي يعلم بعدم جواز الاستعانة بالنصارى على المسلمين.

لم يستوف ابن عسكر حقه من التعريف والدراسة من طرف الباحثين والمؤرخين عدا ما ذكره ابن عسكر على نفسه في دوحته وممن أفرد له ترجمة قصيرة مقتضبة وصفه فيها بعظيم الأوصاف حيث يقول: أبو العباس الرهوني في كتابه عمدة الراوين في تاريخ تطاوين ما نصه:" **صاحب الدوحة هو الشيخ الإمام العلامة الصوفي الهمام الحافظ الحجة أبو عبد الله محمد بن علي بن عمر بن الحسين بن الحسين بن مصباح الشريف الحسيني المعروف بابن عسكر الشفشاوني ثم القصري وبه مات في وقعة وادي المخازن عام 986هـ_1578م رحمه الله وغفر له**"[26].

ذكر ليفي بروفنصال (**Lévi**-Provençal)معلومات استقى معظمها من دوحة الناشر وزاد عنها ،أنه ينتمي إلى أسرة إدريسية إذ كان أحد أجداده عسكر بن خالد بن عمر بن إدريس من حفدة مؤسس حاضرة فاس، وكانت أمه عائشة بنت أحمد من نفس الأسرة، من أهل الخير والصلاح ولد ابن عسكر سنة 936هـ _ 1529م بشفشاون ،وهي ذلك الحصن وسط جبال شمال المغرب ،وذكر أن ابن عسكر شب وقلبه مفعم بكراهية عبدة الصليب، نظرا لكونه ربي في إحدى الرباطات الجهادية، ولأن أباه داق آلام الأسر، إذ وقع في أيدي النصارى وسيق إلى طنجة حيث قضى مدة في مطمورة مظلمة [27].

دخل الفقيه أبو عبد الله محمد بن عسكر معترك السياسة وصراع السعديين على الملك، فانحاز إلى المتوكل المسلوخ الدي استنجد بالبرتغاليين، إما عن طواعية وإدراك أو كان مغلوبا عن أمره منقادا، بالرغم ما كان من رسالة المتوكل [28] لفقهاء المغرب يبرر فيها فعلته فكان رد العلماء عليه في مسألة الاستقواء بالنصارى ردا شرعيا حاسما ،فكانت نهاية هذا الفقيه نهاية مؤلمة جلبت له الكثير من النقد واللوم من العامة والخاصة – فالناس لهم الظاهر والله يتولى السرائر –وقد ذكر ذلك صاحب النزهة بقوله: " **ومن وجد**

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

في القتلى صريعا أبو عبد الله محمد بن عسكر صاحب الدوحة فإنه هرب مع المسلوخ وكان من بطانته ودخل معه بلاد الروم فوجد بين جيف النصارى قتيلا وتكلم الناس في أمره حتى قيل إنه وجد على شماله مستدبرا للقبلة " [29]. وقد شهد في حقه ومكانته الفقيه محمد بن الإمام الشهيد عبد الله الهبطي رحمه الله بقوله:

ومنهم الشيخ الدي لا ينكر محمد أخو الدهاء عسكر
فان يكن أتى بدنب ظاهر فعرضه من الشكوك طاهرة
رأيته في النوم دا بشارة وهيئة حسنة وبشارة [30]

5- محنة الفقيه أحمد بابا التنبكتي1012 هـ_1593م:

كانت محنة لفقيه أحمد بابا التنبكتي بعد أن غزا المنصور بلاد السودان الغربي للمرة الثانية سنة 999هـ - 1591 م وقد وصف الأفراني هذه الحملة بقوله: **" فلما التقت الفئتان نكص إسحاق عن عقبه وانتثرت جموعه وفل غريه والتحمت الحرب من لدن الضحى إلى قرب العصر فطحنتهم رحى الحرب وصيرتهم كأعجاز نخل خاوية ونجا إسحاق بنفسه في قليل من حاشيته ... وكان جيش إسحاق إنما سلاحهم الحرشان الصغار والرماح والسيوف ولم تكن عندهم هده المدافع حتى كاد السودانيون ينادون نحن إخوانكم في الدين والسيوف عاملة فيهم "**[31]

رفض الفقيه بابا هدا الغزو [32] و تصدى له وعشيرته، وكان عمره حينذاك 36 سنة، ولم يكن لأسرته اهتمام بالسياسة ومتاهاتها لأنهم كانوا منشغلين بطلب العلم وتعليمه ،فتخوف المنصور من مكانة عائلته وتأثيرها الروحي على السكان، لكلمتهم المسموعة لدى العام والخاص في تنبكتو فقبض على سبعين عالما ،وفقيها، ووجيها مع أسرهم ،ومنهم أحمد بابا وكان ذلك في أواخر محرم من سنة 1012هـ_1593م ووصلوا إلى مراكش مصفدين في الأغلال[33] ووضعوا في السجن ،وفي الطريق سقط الفقيه أحمد بابا من على ظهر جمل، فكسرت ساقه، وضاعت كتبه ،التي قدرت بـــــــــ ألف ستمائة كتابا، وبعد إطلاق سراحه ،فرضت على الفقيه الإقامة الجبرية بمراكش [34] و إثر وفاة المنصور سنة 1013هـ-1603م ،عاد أحمد بابا إلى بلاده بعد أن أذن له ابنه زيدان بالرجوع سنة 1605م ،توفي أحمد بابا على قول بعض المؤرخين في 16 شعبان سنة 1036هـ الموافق لـــــ 12 من أكتوبر سنة 1627م.

نستنتج مما سبق، أن العلاقة بين بعض الفقهاء والسلطة في العهد السعدي الأول وخاصة فترة حكم السلطان محمد الشيخ (1540_1557) إلى فترة السلطان أحمد

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

المنصور (1578_1603) كانت متوترة في عمومها، نتيجة الخلافات السياسية التي ظهرت بين الوطاسيين والسعديين للسيطرة على حكم المغرب من جهة ،أو بين السعديين أنفسهم ،وقد اقتحم بعض الفقهاء مشكلات السياسة سواء عن رغبة وطموح، أو فعلوا ما يمليه عليهم الشرع، أو لأجل حاجات الناس ورؤيتهم ،باعتبارهم لهم الكلمة المسموعة في المجتمع، فيجدر بنا أن نؤكد أن مواقع العلماء من السلطة في العهد السعدي لم تكن على درجة واحدة من التقارب منها، فهناك من انسجم مع توجهات السلطة الحاكمة، وانظم إلى منظومة الحكم المتشعبة ،بحسب الرؤية والقناعة ،والبعض الآخر من الفقهاء وقف موقفا معارضا ،أو متحفظا على مشروعية الحكم، ووضع نفسه بهذا الموقف في خانة أعداء السلطة التي تسعى بكل جهد، لتوطيد أركان الحكم السعدي الذي تواجهه أخطار داخلية وخارجية، فتعرض الفقهاء بهذه المواقف إلى فتن ومحن جرت عليهم التنكيل والتشريد والقتل ،كالفقيه عبد والواحد الونشريسي، والفقيه عبد الوهاب الزقاق، والفقيه علي حرزوز المكناسي، والفقيه عبد الله الكوش ،الذي لم أجد عن حياته الكثير سوى أنه عارض السلطة في ضريبة النائبة فتعرضت زاويته للأذى ،ثم نفي الشيخ، وقتل، إضافة إلى الفتنة التي ذهب ضحيتها الفقيه ابن عسكر صاحب الدوحة، عندما ساند محمد المتوكل المسلوخ في الاستعانة بالبرتغاليين.

الهوامش:

(1) لحسن اليوبي: **الفتاوى الفقهية في أهم القضايا من عهد السعديين إلى ما قبل الحماية** وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية،1419هـ_1998، ص128.

(2) محمد الشيخ السعدي من كبار سلاطين الدولة السعدية ولد سنة 893ه – 1488م، يلقب بأمغار، ومعناه بلغة البربر الشيخ، كانت بيعته سنة 951ه-1544م استولى على البلاد التي كانت بيده وبيد أخيه أبي العباس الأعرج، الذي أزاحه من الحكم، اغتيل من طرف الأتراك في موضع يقال له أكلاكل سنة 1557م، ينظر محمد الصغير الأفراني: **نزهة الحادي في أخبار ملوك القرن الحادي**، تقديم وتحقيق عبد اللطيف الشاذلي، ط1، المغرب 1998، ص ص 69-94.

(3) ينظر **معلمة المغرب**، الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر، مطابع سلا،1425ه/2004، ج19، ص 6641.

(4) هو الفقيه النحوي الأديب، المحقق الفصيح العبارة، اللطيف الإشارة، المفتي الخطيب، الناظم الناشر، أبو محمد عبد الواحد الونشريسي ينظر أ حمد المنجور: **فهرس أ حمد المنجور**، تحقيق محمد حجي، مطبوعات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر، الرباط 1976، ص50. وقال عنه صاحب السلوة: " ... **هو فريد دهره، وأعجوبة عصره، قاضي فاس ومفتيها وعدل قضاة زمانه أبو محمد سيدي عبد الواحد ابن الإمام المتبحر سيدي أحمد بن يحي على الونشريسي الزناتي الفاسي.** ينظر الشريف أبي عبد الله محمد بن جعفر بن إدريس الكتاني: **سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس (1274_1345)، تحقيق** عبد الله الكامل الكتاني وآخرون دار الثقافة مؤسسة النشر والتوزيع، دار البيضاء، ج2، ص162.

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

(5) هو أبو محمد عبد الوهاب الزقاق، كان خزانة عظيمة من خزائن العلم، كان كبير الهمة، غزير العلم، تولى خطة القضاء والفتيا بمدينة فاس بعد وفاة الفقيه عبد الواحد الونشريسي، فكان شديد الشكيمة في أحكامه، لا يخاف في الله لومة لائم، ودلك كان الموجب لوقوع الجفاء بينه وبين السلطان الذي قتله ينظر محمد بن عسكر الحسني الشفشاوني: **دوحة الناشر لمحاسن من كان بالمغرب من مشايخ القرن** العاشر، تحقيق محمد حجي، ط2، الرباط، 1977، ص 56.

(6) أبو على حرزوز المكناسي الفقيه المحدث ،الخطيب الأديب العاق لمصرعه، رف الفهامة ،من درية الشيخ أبي علي منصور لم ير للمغرب خطيب أفصح منه، ولم يكرر خطبة قط ،رحل إلى المشرق ولقي به المشايخ وأخذ عنهم ،قتل رحمه الله في ذي القعدة عام 960هـ قتله السلطان محمد الشيخ لكلام بلغه عنه ،ولما قبض عليه بباب داره هو وولده وسيق لمصرعه قال : لولده اصبر يا ولدي هي شهادة والله كشهادة شهيد الدار يعني عثمان بن عفان رضي الله عنه فقتل شهيدا هو وولده وعلقا على باب دارهما ينظر محمد بن عسكر الحسني الشفشاوني:، المصدر نفسه ،ص82.

(7) هو العالم الفقيه أحمد بن أحمد بن أحمد بن عمر بن محمد أقيت الصنهاجي، المسوفي ،الماسني، التكروري ،التبكتي أبو العباس، عرف ببابا السوداني وليس من السودان من صنهاجة، من قبيلة يقال لها "مسوفة" وبيته بيت علم وصلاح، توارثت العلم فيه نحو خمسمائة سنة ،كان مولده ليلة الأحد الحادي والعشرين من دي الحجة سنة 963هـ الموافق 1556م وقيل ولد يوم 26أكتوبر 1556م، اختلف المؤرخون في مكان ولادته، والمرجح أن مسقط رأسه هو مدينة تسمى أروان (Arwan)، تبعد ثلاثمائة كلم إلى الجنوب من تومبكتو ومنهم من يقول أنه من مواليد تومبكتو لا يعرف عن طفولته الكثير سوى أنه تلقى تعليمه على يد عمه وأبيه في علوم اللغة و الشرع ينظر Ahmadou Touré **: L'héritage intellectuel d'Ahmed baba Es soudain de Tombouctou ,Sa Doctrine ,** Mémoire de Maitrice ,université de Bamako ,faculté des lettres ,langues ,Arts et sciences Humaines, Année universitaires 2007-2008,p05.

(8) لحسن اليوبي: المرجع السابق، ص ص 130، 131.

(9) عبد القادر الصحراوي: **اقطعوا رأسه بشاقور**، في دعوة الحق المغربية، السنة أولى 1957، عدد 6، 43.

(10) نفسه، ص ص 40، 41، 43.

(11) عبد القادر الصحراوي: **اقطعوا رأسه بشاقور**، في دعوة الحق المغربية، السنة أولى 1958، عدد 8، ص 38.

(12) ينظر محمد الصغير الأفراني: المصدر السابق، ص93.

(13) عبد القادر الصحراوي: المرجع السابق، ص39.

(14) محمد الصغير الأفراني: المصدر السابق، ص 76.

(15) أحمد بن محمد بن محمد الوطاسي المشهور بأبي العباس الوطاسي حكم المغرب ما بين 1526م_ 1545م ومن 1547م_ 1549م حارب السعديين وانتصروا عليه وأخذ أسيرا إلى مراكش وظل معتقلا بها إلى أن مات ينظر الموسوعة الحرة.

(16) محمد الصغير الأفراني: المصدر السابق، ص77.

(17) محمد نبيل ملين: **السلطان الشريف الجدور والسياسية للدولة المخزنية في المغرب،** ترجمة عبد الحق الزموري وعادل بن عبد الله، منشورات المعهد الجامعي للبحث العلمي، جامعة محمد الخامس، ص 34.

(18) محمد الصغير الأفراني: المصدر السابق، ص77.

(19) نفسه، ص 77.

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

(20) محمد بن الطيب القادري: **نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني، تحقيق** محمد حجي وأحمد توفيق، مطبوعات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر، ج1، ص 154. وينظر محمد بن أحمد الحضيكي: **طبقات الحضيكي**، تقديم وتحقيق أحمد بومزكو، ج1، ص 404

(21) نفسه، ص 76..

(22) سورة البقرة الآية 205 ،206.

(23) متصوف مغربي تولى مشيخة الطريقة العيساوية بعد وفاة مؤسسها محمد بن عيسى ينظر الموسوعة التونسية

(24) محمد الصغير الأفراني: المصدر السابق، ص76.

(25) أحمد بن القاضي المكناسي: **جدوة الاقتباس في ذكر من حل" من الإعلام مدينة فاس،** دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط 1973، ج1، ص 108.

(26) أبو العباس أحمد الرهوني: **عمدة الراوين في تاريخ تطاوين، تحقيق** جعفر بن الحاج السلمي، تطوان 2009، ج5، ص 24.

(27) ينظر ليفي بروفنصال: **مؤرخو الشرفاء،** تعريب عبد القادر خلادي، دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر، الرباط، ص160.

(28) ينظر محمد الصغير الأفراني: المصدر السابق، ص142.

(29) نفسه، ص 142.

(30) نفسه، ص 142.

(31) نفسه، ص ص 167.

(32) ينظر محمد المحبي : **خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر** ،ج1، القاهرة، 170,

(33) عبد القادر زباديه: **دراسة عن إفريقيا جنوب الصحراء في مآثر ومؤلفات العرب والمسلمين،** ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص128.

(34) الطاهرخالد:**جهود أحمد بابا التنبكتي في خدمة المذهب المالكي وأثره على بلاد السودان والمغرب الإسلامي** في المجلة التاريخية لجزائرية، جامعة محمد بوضياف المسيلة، العددان 6 و7، جانفي 2018، صص96، 97.